إختبارات السلامة المعنوية
في الإنسان

الشيخ حيدر اليعقوبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا خاتم الانبياء والمرسلين ابي القاسم محمد (ص) وعلى آله الطاهرين.

فكرة هذا الكتاب

أغلب الناس يذهبون الى الأطباء أو الى مراكز الفحص الطبي أو مراكز التحليل المرضي ، عندما يعانون من مشكلة صحية ، أو حينما يشعرون بالقلق لعارض طاريء يحتملون انه مرض أو مشكلة صحية ..

وفي هذه المراكز او العيادات تجرى لهم الفحوصات المناسبة والتحاليل اللازمة ، من قبيل تحليل بعض عينات الدم أو البول ، أو من قبيل فحصهم بالأشعة أو بالرنين أو بالمفراس أو بالموجات فوق الصوتية ، أو بغير ذلك ، ثم تخرج النتيجة ، وسواء كانت النتيجة سلبية أو إيجابية ، فإنهم يرتبون جملة من الآثار عليها ..

ومعهم الحق في ذلك ، فانه يفترض بالإنسان الواعي ان يؤمّن نفسه من الناحية الصحية ، بل يمكن ان يكون ذلك واجباً في بعض الأحيان التي تستلزم دفع المرض أو منعه ..

نسأل الله تعالى تمام الصحة والعافية، فان في ذلك عوناً للعبد على أداء الطاعات وفعل الصالحات.

ولكن ، كم واحد منا فكّر مرة في ان يعمل فحصاً أو اختباراً أو تحليلاً ، لأجل التأكد والتثبت من سلامة جوانحه المعنوية، وأعضائه السايكولوجية، اعني القلب والنفس والروح والعقل، بحيث يعرف بالنتيجة هل انها سليمة أم مريضة ، وهل هي في وضع جيد أو سيء ..

وذلك بعد ان يقيّم أداءها العام ، ويشخص مشاكلها إن وجدت ، بفحوصات أو إختبارات خاصة تتناسب مع هذه الأمور ..

وعلى حسب النتيجة التي ستظهر ، إما أن يستعمل الدواء المناسب ان كانت به علة، وإما أن يحمد الله تعالى ويشكره على تمام الصحة والعافية ان لم تكن هناك علة، أو كانت هناك علة لا تؤثر سلبياً على الإنسان في دنياه وآخرته ..

وإنما يكون ذلك كله ببركة هذا التحليل أو الفحص أو الإختبار المعنوي الذي نتحدث عنه ، ونشير اليه ، في هذا الكتاب المتواضع ، والذي يمكن أن يجريه الإنسان لنفسه أو لقلبه أو لعقله أو لروحه ، بين الحين والآخر ..

وقد ورد في الحديث عن الإمام الصادق (ع) : (إنك قد جُعلت طبيب نفسك ، وبُين لك الداء ، وعُرِّفت آية الصحة، ودُللتَ على الدواء ، فانظر كيف قيامك على نفسك).

فالإمام (ع) كأنه يشير الى ما نشير إليه الآن ، من انه لابد من فحص وملاحظة هذه الجوانب أو الجوانح الموجودة عند الإنسان ، ومراجعة العلاجات المناسبة لكل داء ، مما ورد عن حجج الله المعصومين (ع) ، لتحصيل الصحة والسلامة المطلوبتين من هذه الناحية .

وقد وردت في بعض الاحاديث عن المعصومين (ع) عدة اختبارات أو مقاييس لمعرفة سلامة أو عدم سلامة موقف الانسان عموماً ..

ففي الحديث عن الصادق (ع) : (اذا رأيتم العبد متفقداً لذنوب الناس ، ناسياً لذنوبه ، فاعلموا انه قد مُكر به) .. فهذا مقياس يبين بالنتيجة وجود خلل أو نقص في الإنسان من هذه الناحية .

وعن الإمام الباقر (ع) : (اذا أردت ان تعلم أن فيك خيراً ، فانظر الى قلبك ، فان كان يحب أهل طاعة الله ويبغض أهل معصيته ، ففيك خير ، والله يحبك . وان كان يبغض أهل طاعة الله ويحب أهل معصيته ، فليس فيك خيراً ، والله يبغضك، والمرء مع من أحب) .. فهذا مقياس آخر يبين بالنتيجة صحة موقف الإنسان أو عدم صحته .

ومحل الشاهد ان مثل هذه المقاييس والإختبارات تصلح ان تكون بمثابة فحص أو تحليل طبي معنوي ، يقوم به الإنسان الواعي بين كل مدة وأخرى ، فكأنه يفحص نفسه أو قلبه أو عقله أو روحه ليتأكد على أساسه من سلامة كل واحد منها .

وعندما يحصل على النتيجة (أعني نتيجة التحليل أو الفحص) ، فالمفروض ان يأخذها بنظر الإعتبار ، فيعالج مشاكله وأمراضه ان وجدت ..

مع الإلتفات على أية حال الى ضرورة تأمين النفس وحفظها مما قد يسبب لها المشاكل والمخاطر والعوارض السلبية التي يمكن ان تطرأ على جوانح الإنسان واعضائه المعنوية التي أشرنا اليها .

ولذلك نسمع في الحديث عن الإمام علي (ع) : (العارف من عرف نفسه فأعتقها ونزّهها عن كل ما يبعدها).

وعن الإمام الكاظم (ع) : (العجب كل العجب للمحتمين من الطعام والشراب ، مخافة الداء أن ينزل بهم ، كيف لا يحتموا من الذنوب مخافة النار اذا اشتعلت في أبدانهم).

ثم إنه ينبغي التنبيه الى أن نماذج الإختبارات والفحوصات المعنوية المعتمدة في كتابنا المتواضع هذا ، إنما هي واردة عن المعصومين (ع) ، وهي عبارة عن أسئلة محددة أشبه ما تكون بالتحاليل أو الفحوصات المختبرية ، أو أشبه ما تكون بالمرور

على أجهزة الرنين أو المفراس أو الأشعة أو نحوها من أجهزة الفحص الطبي ، ليتم بعد ذلك (ومن خلال الإجابات التي سيذكرها الشخص) التشخيص العام أو الإجمالي من حيث أصل وجود مشكلة ما أو عدمه ..

أو بكلمة أخرى أنه سيتم عن طريق الإجابة على الأسئلة المطروحة في هذا الكتاب تشخيص الوضع العام للإنسان ، هل هو سليم أم لا ..

بل يمكن اكتشاف وتشخيص بعض الامراض المعنوية، التي قد تصيب قلب الإنسان أو نفسه أو عقله أو روحه ، كمقدمة لعلاجها والتخلص منها .

والانسان في هذا الموقف ، ومن خلال الاجابة الصريحة والدقيقة ، على هذه الأسئلة ، هو الذي سيفحص نفسه، ويختبر قلبه ، ويستكشف عقله وروحه ، ليتأكد بالنتيجة من سلامة كل واحد من هذه الأمور ، وليدرك بالنتيجة هل انه توجد لديه مشكلة أو مشاكل معينة في كل واحدة من هذه الأمور أو لا .

وقد قال الله تعالى : (بَلِ الإنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ، وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ) القيامة (١٤-١٥)

وقال تعالى أيضاً: (اقْرَأْ كَتَابَكَ ، كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً) الإسراء - ١٤

وفي الحقيقة فإن هذا الكتاب يتكفل بتشخيص المشكلة أو الخلل ، وأما العلاج والدواء فتتكفل به كتب الأخلاق ، ومنها كتابنا المتواضع دليل الأخلاق ، فينبغي بل يلزم الرجوع اليها للمطالعة وأخذ الدواء المناسب ، تماماً كما تأخذ نتيجة الفحص او التحليل الطبيين الى الطبيب العارف الثقة ، ليعطيك الدواء المناسب إن كانت هناك علة أو مرض لاسمح الله .

ولابد من الإشارة أخيراً الى أهمية مثل هذه الإختبارات والفحوصات المعنوية ، فإنه قد ورد عن المعصومين (ع) : (من لم يكن له واعظ من قلبه ، وزاجر من نفسه ، ولم يكن له قرين مرشد ، استمكن عدوه من عنقه) .

وورد عنهم (ع) : (حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا ، وزنوها قبل ان توزنوا ، وتجهزوا للعرض الأكبر) .

ملاحظات مهمة قبل أن تبدأ الفحص

يجب ان يكون الفرد صادقاً مع نفسه ، ومع الله تعالى ، اذا أراد الاستفادة من هذا الاختبار والفحص ، وإذا كذب أو خادع في إجاباته ، فإنما يضر نفسه بالنتيجة ، تماماً كما لو خدع المريض طبيبه الذي يفحصه أو كذب عليه ، فإنه إنما يضر نفسه بالنتيجة .

وينبغي للفرد اذا فشل في هذا الاختبار ، أو تبين له وجود مشكلة أو خلل عنده ، ان يتدارك حاله ، ولا ييأس أبداً ولا يقنط ، فان الله تعالى قد وسعت رحمته كل شيء ، وهو مبدل الأحوال من حال الى حال بفضله وهدايته .

كذلك ينبغي للعبد اذا نجح في هذا الاختبار ، أو تبين له عدم وجود مشكلة أو خلل عنده ، أو تبين له وجود مشكلة بسيطة نسبياً أو خلل غير خطير إجمالاً ، ان لا يعجب بنفسه ولا يغتر ولا يفتر ولا ينسب الفضل لنفسه ، فانما هو فضل الله وتوفيقه وحسن رعايته ، وقد قال الله تعالى:

(قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) يونس-٥٨

وفي الخبر ما مضمونه ان أحد العباد أُمر به إلى الجنة ، فدخله العجب والفخر بإعماله ، فاستوقفه الله تعالى واخذ يحصي نعمه عليه ، ويبين تقصيره وقصوره أمام هذه النعم ،

فعلم العبد ان أمره قد انتهى ، ولم يبقَ له شيء فنادى : برحمتك يا رب ، فقيل له : الآن تدخل الجنة برحمة الله تعالى . .

ثم إن المفروض ان يُكرر الإنسان هذا الاختبار بين مدة وأخرى ، فان الإنسان قد يتغير أو يغير حاله ، وقد يكون التغير أو التغيير نحو الأحسن أو نحو الأسوأ والعياذ بالله تعالى ، ومن هنا تأتي أهمية تكرار مثل هذا الاختبارات والفحوصات .

نسأل الله تعالى حسن الحال ونعم العقبى والمآل .

فحص و إختبار القلب

وهو عدة أسئلة ينبغي الإجابة عنها بنعم أو لا أو أحياناً :

س ١ - ورد في أحاديث المعصومين (ع) ان المؤمن لا يقسو على أخيه المؤمن ، فهل تجد في قلبك مثل هذه القساوة ؟

س ٢ - الرقة والعطف مطلوبان في التعامل مع الآخرين ، فهل أنت من النوع الذي لا يتعاطف ولا يتفاعل مع الآخرين ، بحيث لا يهتم ولا يتأثر لمصائبهم وآلامهم ، التي يراها أمام عينيه ، أو يسمع عنها بأذنيه ؟

س ٣ - يظهر من أحاديث المعصومين (ع) مطلوبية البكاء ، حزناً على الذنوب ، أو حزناً على مصائب أهل البيت (ع) ، حتى انه ورد (ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب ، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب) ..

فهل عينك جامدة ، ودموعك جافة ؟

س ٤ - توجد أمور مذمومة (أي مرجوحة وغير مرغوبة) شرعاً ، وتترتب عليها أضرار صحية واجتماعية وأخلاقية ..

من قبيل كثرة الأكل التي ورد انها مورثة لقسوة القلب، وكذلك كثرة الضحك التي تخرج الانسان عن حد اللياقة والأدب ، بحيث ورد انها عندئذ تميت القلب ..

فهل أنت من هذين النوعين ؟

س ٥ - في الحديث عن المعصومين (ع) : (إياك والغفلة ففيها تكون قسوة القلب) ، وقد قال الله تعالى : (فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ ، وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)الحج-٤٦

وفي الحديث عن الإمام الصادق (ع) : (من رعى قلبه عن الغفلة ، ونفسه عن الشهوة ، وعقله عن الجهل ، فقد دخل ديوان المتنبهين (أو المنتبهين)).

فهل تشعر عادة أو غالباً بالغفلة ، وعدم الإنتباه والإلتفات الى المواعظ والحكم والدروس و العبر التي يمكن ان يستفيد منها الإنسان ، من ما يجري حولك من المواقف والحالات ؟

س ٦ - الشجاعة مطلوبة أكيداً ، (وفي مجمع البحرين انها شدة القلب عند البأس) ، وكذلك قوة الإرادة والتحمل فإنها مطلوبة كذلك ، وقد ورد ان الجُبن منقصة ، وان الإحتمال (أي قوة التحمل) قبر العيوب .. فهل أنت من النوع الذي يكون قلبه ضعيفاً أو وجِلاً في الشدائد والصعاب ؟

س ٧ - في الحديث المتقدم عن الإمام الباقر(ع) : (اذا أردت ان تعلم أن فيك خيراً ، فانظر الى قلبك ، فان كان يحب أهل طاعة الله ويبغض أهل معصيته ، ففيك خير ، والله يحبك . وان كان يبغض أهل طاعة الله ويحب أهل معصيته ، فليس فيك خيراً ، والله يبغضك، والمرء مع من أحب)

فهل أنت في الغالب من النوع الذي يأنس ويرتاح للمعاصي ، أو يستمتع وينسجم مع أهل المعاصي ، في حين ينقبض قلبه أو لا يرتاح للطاعات والصالحات ، ولا يتفاعل ولا ينسجم مع أهل الطاعات والصالحات؟

....

فاذا كانت إجاباتك على هذه الأسئلة بكلمة (نعم) ، إما دائماً أو في أكثرها أو في بعضها ، فهذا يعني انه توجد لديك مشاكل أو أمراض معنوية في القلب ، من قبيل القساوة أو الغفلة أو الجبن أو نحو ذلك ، وهو يكشف بالنتيجة عن عدم سلامة قلبك ..

وقد تكون هذه المشاكل أو الأمراض خطيرة أو مميتة والعياذ بالله ، وهذا يستدعي علاجاً مناسباً ودواءً شافياً ، إما دفعة واحدة أو تدريجياً على حسب المطلوب ، وهو ما تتكفل به كتب الأخلاق والتربية المعنوية ، ومنها كما قلنا كتابنا (دليل الأخلاق) ..

وأما إذا كانت الإجابة عن الأسئلة السابقة بكلمة (أحياناً) ، فهذا يعني أن الوضع يحتاج الى مراقبة ومتابعة ، وحُمية وحذر ، تماماً كما يفعل الشخص المهدد بإرتفاع الضغط أو نسبة السكر أو الكوليسترول ، أو بإحتمال تكون الحصى عنده ، أو نحو ذلك .. نسأل الله تعالى العافية والصحة للجميع .

فالحذر مطلوب على أية حال ، ولابد من السعي في طلب الدواء والعلاج ، ثم التداوي والمعالجة ، فان الله تعالى يصف يوم القيامة بقوله تعالى عزوجل : (يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ ، إلا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) الشعراء (٨٨-٨٩).

فحص وإختبار النفس

وهو عدة أسئلة ينبغي الإجابة عنها بنعم أو لا أو أحياناً :

س ١ - ورد في أحاديث المعصومين (ع) انه : (من ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب ، واذا اشتهى ، وإذا غضب وإذا رضى، حرم الله جسده على النار).

فهل أنت من النوع الذي لا يملك نفسه عند الغضب والعصبية ، ولا يسيطر على نفسه عند تحرك الرغبات أو هيجان الشهوات الدنيوية؟

س ٢ - عن الإمام الصادق (ع) : (من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ، ويعلم ما يعمله ، من خير أو شر ، فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال ، فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى) ..

فهل أنت من النوع الذي لا يفكر في مثل هذه الأمور أصلاً ، ولا يذكر الله تعالى عند طرو المعاصي أو المنكرات حتى يكون ذلك حاجزا له عن ارتكابها ، ولا يهتم أصلاً لتصرفات النفس ورغباتها ، ولا يفكر في عرضها على الشريعة وحكم الله جل جلاله ليميز بين حلالها وحرامها ؟

س ٣ - في الحديث القدسي انه (لا يؤثر عبد هواي على هواه في شيء من أمر الدنيا ، إلا جعلت غناه في نفسه ، وهمته في آخرته).

فهل تؤثِر وتقدِّم هواك على رضا الله تعالى ، بمعنى أنه إذا تعارضت إرادتك ورغبتك مع رضا الله تعالى ، فهل تُقدم وتنفّذ إرادتك ورغبتك حتى وان كانت مخالفة لحكم الله تعالى ؟

س ٤ - في الحديث عن المعصومين (ع) : (العارف من عرف نفسه ، فأعتقها ونزهها عن كل ما يبعدها).

فهل أنت من النوع الذي لا يفكر أصلاً بهذا الموضوع ، أي لا يهتم بإكتشاف ومعرفة عيوبه النفسية ، وأمراضه المعنوية ، أو لا يحاول إصلاحها أو التقليل منها ؟

س ٥ - هل تجد في نفسك (غالباً أو في بعض الأحيان) ميلاً للشهوات والرغبات المحرمة أو الخاطئة ؟

وهل تنجرف (غالباً أو في بعض الأحيان) بحيث ترتكب عملياً أو فعلياً تلك الشهوات المحرمة أو الرغبات الخاطئة؟

س ٦ - هل تشعر أن نفسك ضعيفة أو قلقة إجمالاً ؟ ..
وهل تشعر بالخوف والرهبة في بعض الحالات أو الظروف التي لا يشعر فيها غيرك بالخوف أو الرهبة ، أو لا تستدعي في الغالب خوفاً أو رهبة ، كما لو كنت لوحدك في ظُلمة أو في مكان مرتفع ، أو شاهدت حيواناً لا يخيف غالباً ؟.

س ٧ - توجد فقرة في بعض المناجيات الواردة عن المعصومين (ع) ، وقد جاء فيها : (إلهي إليك أشكو نفساً بالسوء أمارة ، والى الخطيئة مبادرة ، وبمعاصيك مولعة ، ولسخطك متعرضة ، تسلك بي مسالك المهالك ، وتجعلني عندك أهون هالك ، كثيرة العلل طويلة الأمل ، ان مسها الشر تجزع ، وان مسها الخير تمنع ، ميّالة إلى اللعب واللهو ، مملوءة بالغفلة والسهو ، تسرع بي إلى الحوبة ، وتسوفني بالتوبة) ..
فهل نفسك غالباً من هذا النوع ؟

....

هذه عينة من الإختبارات والفحوصات التي تتعلق بالنفس، فاذا كانت إجاباتك على هذه الأسئلة بكلمة (نعم) ، إما دائماً أو في أكثرها أو في بعضها ، فهذا يعني انه توجد لديك مشاكل أو أمراض معنوية في نفسك ..
والمفروض بالإنسان الواعي في مثل هذه الحالة ، تحمل

المسؤولية والإسراع في معالجة نفسه ، والتخلص من السلبيات والمشاكل الموجودة فيها ، من قبيل الأنانية أو الخوف أو عدم السيطرة على الشهوة أو عدم القدرة على التحكم بها ، أو نحو ذلك ، وجهاد النفس مهر الجنة كما في كلمات المعصومين (ع) ، والمفروض والمطلوب أن تكون النفس سليمة وصافية ، وهذه هي الحالة النموذجية للنفس..

وأما إذا كانت الإجابة عن الأسئلة السابقة بكلمة (أحياناً) ، فهذا يعني أن الوضع يحتاج الى مراقبة ومتابعة ، وحُمية وحذر كما أشرنا قبل قليل .

ولنتأمل أخيراً في الحديث الوارد عن الإمام الكاظم (ع) : (لا تدع النفس وهواها ، فإن هواها في رداها ، وترك النفس وما تهوى أذاها ، وكف النفس عما تهوى دواؤها).

فحص وإختبار العقل

وهو عدة أسئلة ينبغي الإجابة عنها بنعم أو لا أو أحياناً :

س ١ - في الحديث عن الإمام الصادق (ع) : (من كان عاقلاً كان له دين).

فهل أنت من النوع الذي لا يهتم بالدين ، ولا يلاحظ أحكام الدين ولا يسأل عنها ليطبقها في حياته العملية ؟

س ٢ - ورد في الحديث عن المعصومين (ع) : (من رعى قلبه عن الغفلة ، ونفسه عن الشهوة ، وعقله عن الجهل ، فقد دخل ديوان المتنبهين) ، وكذلك ورد عن الإمام علي (ع) : (المؤمن كيّس فطن).

فهل تشعر بالغفلة غالباً ، ولا تلتفت ولا تنتبه عادة الى المواعظ والآيات التي تمر عليك في حياتك اليومية ، والتي يمكن ان يستفيد منها الإنسان الواعي في التكامل والنجاح في الدنيا والآخرة ، بينما تُعرض أنت عنها ؟

س ٣ - ورد عن المعصومين (ع) : (و أي عقل له وهو يطيع الشيطان) ..

فهل تستجيب غالباً لوساوس الشيطان ، بحيث تتأثر بها وتكون ردة فعلك موافقة لتلك الوساوس والأفكار الشيطانية ؟

س ٤ - كذلك جاء في الحديث المشهور عن الإمام علي (ع) : (ان الله ركّب في الملائكة عقلاً بلا شهوة ، وركب في البهائم شهوة بلا عقل ، وركب في بني آدم كليهما ، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم)..

فهل أنت من النوع الذي تتغلب شهوته ورغباته على عقله؟ ..

بمعنى أنه اذا كان يعتقد ان رغبة معينة فيها ضرر شرعي أو مادي أو صحي أو اجتماعي أو غير ذلك ، ومع ذلك لايستجيب هذا الإنسان لنداء العقل ، وانما يرتكب تلك الشهوة أو الرغبة لأنها سيطرت عليه ، فهل انت من هذا النوع ؟

س ٥ - في الحديث : (إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله).

فهل أنت من النوع الذي يشعر بالزهو ، والإعجاب بنفسه والرضا عنها ؟

س ٦ - كذلك ورد في الحديث عنهم (ع) : (أكمل الناس عقلاً أحسنهم خُلقاً)..

ما الذي تلاحظه في نفسك بحسب طبيعتك و عادتك ، هل انت ممن يسيء الى الخلق ، وإن وجد لنفسه أعذاراً وحجج ، بحيث تكون صفاته في الغالب سلبية أو مذمومة ؟

س ٧ - في الحديث عن المعصومين (ع) : (اذا تم العقل نقص الكلام) ..

هل كلامك كثير بحيث تشعر انه لغو ، وبدون موجب ؟

....

هذه مجموعة إختبارات ، أو كأنما هي فحص للعقل من حيث مستوى الوعي والإدراك ، بواحد من أجهزة الفحص الطبي ، لكنه فحص أو اختبار معنوي .

فاذا كانت إجاباتك على هذه الأسئلة بكلمة (نعم) ، إما دائماً أو في أكثرها أو في بعضها ، فهذا يعني انه توجد لديك مشاكل أو أمراض معنوية في العقل ، من قبيل الغفلة أو عدم الفعالية أو الضعف و عدم النضج أو نحو ذلك ..

وقد تكون هذه المشاكل أو الأمراض خطيرة أو مميتة للعقل والإدراك والعياذ بالله ، وهذا يستدعي أن يتوقف الإنسان لبرهة بهدوء و روية ، للتأمل وملاحظة الحال ، فإن الخطر قد يأخذه

بعيداً لا سمح الله ، و (إن العوج يميل بصاحبه ميلاً عظيماً) كما في الحديث عن أمير المؤمنين (ع) ..

وليراجع كتب الأخلاق والتربية المعنوية ، ومنها كما قلنا كتابنا المتواضع (دليل الأخلاق) ، ليأخذ منها علاجه المناسب ودواءه الشافي بإذن الله تعالى ، إما دفعة واحدة أو تدريجياً على حسب المطلوب ..

وأما إذا كانت الإجابة عن الأسئلة السابقة بكلمة (أحياناً) ، فهذا يعني أن الوضع يحتاج الى مراقبة ومتابعة ، وحُمية وحذر ، تماماً كما مثّلنا له بالشخص المهدد بإرتفاع الضغط أو نسبة السكر أو الكوليسترول ، أو نحو ذلك .. نسأل الله تعالى العافية والصحة للجميع .

فحص وإختبار الروح

وهو عدة أسئلة ينبغي الإجابة عنها بنعم أو لا أو أحياناً ..

وفي الحقيقة فإن فحص واختبار الروح يعتمد على الفحوصات والإختبارات السابقة للقلب والنفس والعقل ، فاذا كانت الإجابات السابقة بنعم ، فالنتيجة ان الشخص يعاني من مشاكل أو ضعف في جانبه الروحي ، مع ان الواقع الشرعي والعلمي يؤكدان ان هذا الجانب مهم جداً بالنسبة للإنسان ، والمحافظة عليه والإهتمام به يجب أن يكونا من أولويات كل واحد من البشر .

ومع ذلك يمكن ان نطرح هنا عدة أسئلة ، تعتبر بمثابة مقياس أو جهاز فحص أو تحليل لسلامة أو عدم سلامة الجانب الروحي عند الإنسان .

س ١ - هل أنت من النوع الذي يغفل غالباً عن روحه ، بحيث لا يحس بوجودها أصلاً أو لا يهتم به ؟

س ٢ - هل تفتقد الى الإحساس بنفحات روحية ، ولا تجد عندك أحاسيس معنوية ، عندما تكون في حالة معينة تقتضي ذلك عند غيرك ، أو تكون في وضع معين يُنتج ذلك عند غيرك ولو

بمقدار يسير ، كأن تؤدي عملاً عبادياً كالصلاة ، أو تحضر في مجلس دعاء أو مناجاة ، أو تتواجد في أحد المشاهد المقدسة ؟

س ٣ - هل تشعر ان روحك تميل الى أهل اللغو والباطل، أو ترغب إلى أهل المنكرات والمعاصي ؟

س ٤ - ورد في الحديث : (ان الله إذا أراد بعبد خيراً طيّب روحه ، فلا يسمع معروفاً إلا عرفه ، ولا منكراً إلا أنكره) ..

هل تفتقر الى هذا الوصف ، بحيث تلاحظ انه لا ينطبق عليك ؟

س ٥ - هل تجد أو تلاحظ أنك أسير بين جدران المادة والماديات ، بحيث تُقيدك وتحجبك عن الإحساس بغيرها ، وتمنعك عن إدراك ما بعدها من العوالم الروحانية والفيوضات المعنوية ؟

....

فاذا كانت إجاباتك على هذه الأسئلة وما قبلها بكلمة (نعم) ، فاعلم انك تعاني من مشاكل في جانبك الروحي ، وقد يصل الأمر لا سمح الله الى الموت يعني الموت المعنوي للروح..

وهذا خطر جسيم ومرض عظيم ، يلزم الحذر والوقاية منه، علاوة على لزوم التداوي والعلاج للتخلص منه ومن أسبابه .. مع التذكير بأهمية مراجعة كتب الاخلاق الموثقة ، ومصادر التربية المعنوية المعتمدة عند علمائنا الأجلاء ، للإستفادة منها وقاية وعلاجاً ، فضلاً عن قراءة القرآن والأدعية والمناجيات ، ونحو ذلك مما يُحيي الأرواح ، ويُعيد إليها عافيتها وصحتها وسلامتها .

وأما إذا كانت الإجابة عن الأسئلة السابقة بكلمة (أحياناً) ، فهذا يعني أن الوضع يحتاج الى متابعة ومراقبة ، وحذر وحُمية وحيطة كما تقدمت الإشارة إليه .

نسأل الله تعالى السلامة في الدين والدنيا والآخرة ، وفي البدن و في الروح و في العقل و في النفس وفي القلب أو الفؤاد ..

و نسأله السلامة من السيئات ، ومن كل إثم ..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

النجف الأشرف - حيدر اليعقوبي - ذو القعدة ١٤٣٦ هـ